(١١)

الإسلام
دين جَمَع الأديان وحكمة جَمَعت الإحسان
بتعاليم منهضة لفطرة الإنسان
فردا وبيتا وأمة

حديث الجمعة

٦ رمضان ١٣٨٤ هـ - ٨ يناير ١٩٦٥ م

أشهد أنه هو.. هو، على ما هو، لا شريك له.

أشهد أنه هو، لا إلى هو، للهو له، إلا من كان هو له.

أشهد أن لا إلى الله، إلا الله، في قائم الله.

أشهد أنه من عرف الله لوجوده، سار وصار إلى الله بشهوده.. يوم ينكشف له عنه وزر العدم لوهم وجوده، بموجوده لموجده.

أشهد أن الله لعارفه، موجود موجوده بمن عرفه وجوده لله، في وحدانيته بتوحيده.

أشهد أن الله، واجب الوجود، عند كل موجود، ما أدرك له وجود في حق وجوده.

أشهد أن من أنكر الله لوجوده، إنما هو فاقد لوجوده.

أشهد أن من عرف الله لوجوده، سعد من الله بجوده، وحيا به في موجوده، وكسب مضاعفات الحياة من جوده، يوم شهد الحياة لوجوده، فعرف وقام أنه لا إله إلا الله، الحي القيوم.

دين الفطرة.. دين الإسلام.. دين الإيمان.. دين العلم.. دين المعرفة.. دين الوجود.. دين الشهود.. دين الكنود.. إنها أديان.. إنها حقائق وألوان.. إنها صفات الرحمان.. إنها أسماء الديان.

الإسلام دين الفطرة، حقا، وصدقا. فعلى أي مستوى يدرك هذا الدين عند مدركه؟ أيدرك هذا الدين على مستوى الفرد! أم على مستوى الأُسرة! أم على مستوى الجماعة! أم على مستوى الأُمة! أم على مستوى الأُمم! أم على مستوى البشرية١ أم على مستوى الإنسانية١ أم على مستوى الروحية١ أم على مستوى الوجود١ أم على مستوى الإطلاق!

إن دين الفطرة في كل مستوى من هذه المستويات، يختلف عنه بالنسبة لدين الفطرة للمستوى الآخر. إن تعاليم هذا الدين تختلف في كل مستوياته عن بعضها البعض. والاستقامة عليها تختلف أيضا في مبناها ومعناها، في كل مستوى من هذه المستويات، عنها في الآخر، وللآخر.

ولكن لاصقي أنفسهم بدين الفطرة، وفارضيهم على الإسلام ما قام بهم إسلام لله ورسوله، وما عرفوا شيئا من ذلك، وخلطوا بين هذه المستويات وبعضها البعض بجهلهم، وتحريفهم للكلم عن مواضعه، فأخذوا ما هو للفرد فيه وسحبوه على الجماعة، وأخذوا ما هو للجماعة وسحبوه على الإنسانية، وأخذوا ما هو للروح وسحبوه على أشباح الذاتية، وأخذوا ما هو للبشرية وسحبوه على ما هو للإنسانية، وهم لا يدرون شيئا من أمرهم، ولا يدركون شيئا من فعلهم.

جاء رسول الله، مُعلما ومُعرفا عن الله، بمقاله وحاله في كل أحواله، وبقيامه، وفعله، وسكونه، في قوله وصمته. جاء أمر الله ليعرف الناس أمر الله.. ليعرف الناس أمر الله لأنفسهم، على ما عرف أمر الله لنفسه، وليقوم الناس أمر الله، لبيوتهم، على ما قام هو أمر الله لبيته.

عَلَّم الناس أنهم أمر الله لأنفسهم أولا، فإن استقام حالهم فهم أمر الله لعشيرتهم، لأهلهم، لبيوتهم، الأقرب فالأقرب. فإن استقامت أسرتهم، وانتشر من الفرد في الأسرة أمره، لأمرهم، أمكن أن تكون هذه الجماعة الصغيرة نواةً لجماعات أكبر، فأكبر، حتى تتواجد أمة تنسب إلى فردها وبيتها، كما نسبت الأسرة إلى أبِها وآبها، فتنسب الأُمة بجماعتها إلى قائم ومعنى العروة الوثقى بين قديم الحق بالإنسان، وجديد الإنسان للحق بنسبتها إلى موصوف الرسول، إلى معروف الرسول عندها بقيامه آدمًا لها، ذاتا لدائم قبلتها، وروح قدسها لقيامتها به نورا وانتشارا لنور الله منها بالله لها.

فإذا ما قامت الأُمة لأُمم، قامت الأُمم بوحدة جماعتها، قياما للبشرية بجمعها، فكان الدين على مستوى البشرية، تنسب إلى إنسان واحد، وأب وآب واحد وبيت واحد، ورسول واحد وظلاله.

عَرَّف الرسول عن الله أولا ما يكون، ومن يكون، ومتى يكون، وأين يكون، وعند من يَكون، ومع من يكون، وفيمن يكون، ثم عَرَّف عن الإنسان فيه، قديما وأزلا بلا بدء، وجديدا وأبدا بلا انتهاء.

عَرَّف عن المرسِل أنه عنده الإنسان يوم تقوم رسالة، وعَرَّف عن الرَّسول يوم يكلف برسالة أنه في دوام الإنسان، وعرف عن المستقبل للرسول، صِديقا، أو فَاروقا، مسلما، أو مؤمنا، متابعا منزها، أو متحدا للظلال معددا، أو موحدا للمثال مجددا، أنه الإنسان.

بذلك عَرَّف عن الدين على مستوى الإنسانية، قامت بينها الروابط، وتوثقت[1] بينها أوشاج العلائق، بين قديم وقادم، لدائم وقائم، فلا فناء للجنس الإنساني بشرا، ولا خمول للجنس الإنساني روحا، ولا توقف للجنس الإنساني جديدا بذات، وانطلاقا بروح.

إن الذين عَرفوا واجب الوجود لوجودهم، موجود وجودهم، أقرب إليهم من حبل الوريد، معهم أينما كانوا، على كل نفس قائم، الكل له وجوه من ورائهم بإحاطته، ينقلبون إليه في أنفسهم، معهم يوم تتوجه بصائرهم، فتلحق أبصارهم، فتنعكس أبصارهم في بصائرهم، فيكشف عنهم غطاؤهم، فيعرفونَهم من واجب الوجود لوجودهم، بجديد أبصارهم، بثاقب عقولهم ووعيهم، بفيض من الأعلى، لعين معانيهم، بحكمته لحكمتهم، وبعزته لعزتهم، وبقدرته لقدرتهم.

عرفوه يوم عرفوهم، وشرفوه يوم تجاهلوهم أوزارا ونسوهم أنًا، إلى معلومه، وإلى مذكوره، فكانوا ذكرا قائما له، لذكر قديم له، لقادم ذكر له من خلالهم، يتواجد قديم ذكره إليهم بقادم ذكر له منهم من قائم ذكر له بهم، آمنوه وعرفوه واتحدوه، عروة وثقى لأمرهم قاموه.

فكان ذكره بقائمه، وذكره بقديمه، وذكره بقادمه، ذكرا واحدا له، في شهادة أنه لا إلـه إلا الله لمشاهدها به، في علمه عنه أنه لا موجود بحق إلا الله، في أدب السلوك معه بشهادة الله أكبر، لمعلوم الله عند موجوده لإنسان وجوده وشهوده، بالرفيق الأعلى والمثل الأعلى المرضي له من الله.

بهذا جاء الإسلام، دين الفطرة، على مستوى الفرد، يوم قال عن الله أنه {قائم على كل نفس بما كسبت}[2]، {من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا}[3]، {ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة}[4].

ومن هنا على مستوى الفرد، وقيام الله على الفرد، كانت القيامة للفرد، والحساب للفرد، والبعث والحشر للفرد، وحقائق الآب والأب والابن، للروح المقدس للفرد.. وكانت السماء والأرض للفرد.. وكان التوحيد والتعديد للفرد.. وكان ذلك كله أمر يخص الفرد.. وهنا يقدم الكتاب تعاليم دين للفرد، فكانت الرسالة لمحمد كفرد عليه أن يستقيم عليها، وهو في هذا يعنون كل فرد، {استقم كما أمرت}[5] (عليك نفسك)[6]، {عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم}[7] ...

ثم انتقل من دين الفرد، إلى دين البيت، في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، ذرية طيبة بعضها من بعض، بيوت يذكر فيها اسم الله من هياكل رجال، من آباء، من أوابين، من آب هو عين الأب، ومن أب هو عين الآب، آب إلى نفسه في انفرادها روحا واسعا منطلقا، وآب إلى بنيه نفسا من أنفسهم مقيدا، ولتقيدهم بقيود من فعلهم معهم مشتركا، وأَعمل رحمته منطلقا، لأبنائه في مباني أنفسهم في سجونهم بها مقيدة، فآب إلى المقيدين حيث كان لبدئه بفطرته، وحيث نشأ بمعاني جلدته، إيابا لنفسه وخليقته من حضرة حقه، لعتقه وسعادته بما غفر له، وجعله من المكرمين، وقد أحب أن يعرف، لتعرف به المغفرة والرحمة من الأعلى للانهائي، للأدنى للانهائي جَديده بخلقه[٨].

عاد مبعوثا فيمن اصطفى من أبنائه، في جلود تعدده وكوثر تجدده، فقام في الناس، بين الناس، خافضا جناح الذل من الرحمة، يشاورهم في الأمر وهو أمرهم، ويتقدمهم في السجود وهو بيتهم وقبلتهم، ليكون بما قام فيه قدوتهم متخلقا بأخلاق قديمه مع جديده منه على ما أشهده فشهده، فأقام هذا الدين في مرحلته الثانية على أساس الأسرة على مستوى البيت، وهذا ما سجله الكتاب في قوله {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا}[٩]. وفي هيكل البيت وجودا يذكر فيه اسم الله روحا، يسبق الابن الأب ظهورا، كما يسبق الأب الابن وجودا.

ومن هذا المستوى الفردي قام الدين لآدم، {فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه}[١٠]، {ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى}[١١]، ومن المستوى البيتي قام الدين في شعب الله المختار من بيت إبراهيم على مستوى الأسرة، وهنا يقول الكتاب بالنسبة لإبراهيم، جعلنا في بيته الكتاب والنبوة، جعلنا في ذريته الكتاب والنبوة. إن إبراهيم في هذا المستوى، كان أُمة، متكونة عبر الزمن، قانتا لله حنيفا، {ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل}[١٢]، {ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما}[١٣].

أكرم الله إبراهيم ابنا، وعفا عنه وغفر له آبا، وميز بين ذريته أبا، فقال لا ينال عهدي الظالمين، وواصل إبراهيم هذا في بيته بإسحق ويعقوب والأسباط، إلى أن ختم هذا المستوى الديني كلمة الله عيسى ابن مريم، عبدا أكرمه الله وجعله مثلا لبني الإنسان الساري إلى الله بعلمه اسمائيل، إسرائيل، في تعريف الدين عنهم عمدا للدين على مستوى الفرد في الأسرة للأسرة بمجتمعها المتحد حوله، ثم عهد من إبراهيم، وإسماعيل، إلى محمد، فقال لهما، {طهرا بيتي للطائفين والعاكفين، والركع السجود}[١٤]، {وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل}[١٥]، فيقول محمد في هذا، أنا دعوة أبي إبراهيم، دعوته يعني رسالته، يعني أن رسالته كفرد هي عين رسالة إبراهيم كفرد، إنه إجابة الله لإبراهيم سؤله، يوم قال لربه، وابعث فيهم رسولا منهم يطهرهم ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة.

وإبراهيم يعرِف الدين على مستوى البيت، كما قامه على مستوى الفرد فكان محمد، باصطفاء الله له من بني إبراهيم وإسماعيل مصطفى الله، على مستوى الفرد، آدما، وأول عابدين، وكان باستجابة الله لإبراهيم في دعوته، ومصادفتها لمحمد، مختارا من بيته وبنيه، أن ارتفع الدين عند محمد، من مستوى الفرد إلى مستوى البيت له، ولإنسان متابعته.

فتخلق محمد بأخلاق الأعلى، ربًّا له، ومُعلما عن الله، معلوما عنده بوجوب وجوده، عند كل موجود في موجوده، يوم قال له ربه، لا فرق بيني وبينك، إن الرفيق الأعلى لي، جعل منك رفيقا لي، وسوى بيننا، فلا فرق بيننا، من معرفة، مختلفة ألوانها، أو من وجود لي ووجود لك، أو من موجود بي وموجود بك، إننا على مستوى الفرد، مصطفىً ومصطفي من الأعلى توحدنا إلى أعلى، وأذن لنا أن نتوحد إلى أدنى، فنحن في اتجاه الأعلى والأدنى، أصبحنا أفرادا، وبيوتا من أمر الله، بأمر لله، ما أبرزنا الله به إلا رحمة للعالمين.

فقام الرسول بذلك في دينه على مستوى الفرد للأفراد، وعلى مستوى البيت للبيوت، فأصبح بيتا وله أهل يذكر فيه اسم الله، ومدينة لبيوت علَّم فيها على مستوى البيت للبيوت، مرتقيا بتعاليمه وبدينه إلى مستوى دين البيت، دينا للقيمة يوم طلب لأهل بيته ما قام بنفسه ليكونوا بيوتا يذكر فيها اسم الله، فقال عترتي عترتي، كتابي وعترتي، كتابي بوجودي، وخلقي لسنتي، وعترتي لدوامي، ودوام سنتي وقدوتي بكوثري، بأصل طلعتي، من مُوجد طلعتي لا بدء له، فبذلك كان رسول الله وقد فتح أبواب بيته، وجمع كل غيط إلى غيطه، وجدد نفسه بنفسه، بعين حكمته وشعوره ووجوده وحسه، قد ارتفع بالدين إلى مستوى الجماعة، وأدخل البيت من لم يكن من أهله بالإيمان بالله ورسوله {أولى بالمؤمنين من أنفسهم}[١٦]، ليبقى لمعنَى البيت معناه، في قيام الجمع أهلا له بمعناه، فقال (سَلمان منا أهل البيت)[١٧]، (رُب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره)[١٨]، (أخفى الله الولي في الخلق)[١٩].

يا أيها الناس.. إنما الدين المعاملة مع الله، وقد أخفى الله خصوص وجهه في عموم وجهه، فأنتم جميعا لله وجوه، بعموم وجهه، وبينكم من يصطفي لنفسه فيقوم بخصوص وجهه، فأحسنوا المعاملة مع بعضكم البعض، لأن من عامل خصوص وجهه بإيذاء، فقد آذى الله ذاتا، فجاء بالحديث القدسي، (من آذاني وليا، فليأذن من الله بحرب)[٢٠]، من خاصمني وليا، فليستعد لمخاصمتي.

ثم فتح الباب للرسول على مستوى البشرية، يوم قال لنا {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمهاتهم}[٢١]، وليحتفظ للبيت له، بمقامه وبعنوانه، جاء قوله {وأزواجه أُمهاتهم}[٢٢]، ليرتفع بمعاني أزواجه إلى مقام مريم في وضعها مع عيسى، ليكون عيسى مثلا حيا للمؤمنين به وبربه له. ضُرب به لهم مثلا للمسلم، وليرتفع بالدين على مستوى الفردية والأحدية للحق إلى معاني الربوبية الشاملة، بالإنسان على

الإنسان حضرة رشاد براشدين لحضرة رشاد براشدين، بقوله، النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، {فلا وربك لا يؤمنون، حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت، ويسلموا تسليما}[٢٣]، والنبي هنا أُمة على أُمة، لترفعن طبقا فوق طبق حتى تبدل الأرض غير الأرض، يوم تشرق بنور ربها.

أولى بالمؤمنين من أنفسهم، أُمة في فرد، وفرد في أُمة، فرد سرى بنور الله فيه في جمع من أمة، في جمع من بشرية، في جمع من عوالم وجود.

قال له صلِّ لربك وانحر، إنه لا موجود بحق في دائرة سلطانك إلا أنت، في موجود فردك، متوحدا، متعددًا، أو في موجود بيتك، متجمعا، متلاحقا، أو في موجود جمعك، متعاقبا متواصلا، أو في موجود أُمتك، تحمل معناك، وتدعى باسمك، تتصل بك فتتصل بالأعلى لوجودك، في موجودك به، وفي موصولك له...

مأمورا من الأعلى أن يقتل كل نفس في ظلامها، ليبعثها بنوره، قبضة نور الله من قبضات، وعبدا حقيا لله من عباد، وربا رحيما من أرباب، وغيبا قدسيا من غيوب، وقدسا دانيا من أقداس. عَرَّف الله، لا يخلو منه شيء.. وعَرَّف الله، ممسكا بكل شيء...

ممسكا بالسماوات والأرض أن تزولا، موسعا في السماوات، معددا خالقا للأراضين، منشئا لوجود على مثال لما هو موجود، على ما سبق أن أنشأ هذا الوجود، على مثال من سابق من وجود، إلى أزل لا بدء له.. عرف الله قديما، وقادما، وقائما بحقه بإنسانه، وقدره، لا قديما، ولا قادما، ولا قائما، له منزها عن وصف القدم، ووصف الحصر بالقيام، ووصف القدوم بالزمان.

عَرَّف الإنسان فيه، بمعاني القدم له، وبمعاني القائم والقيوم له في قيام الوجود، والإنسان في معاني القادم، لمعاني التواجد، ولمعاني الشهود، لكل من طلب الله، فتواجد بوجوده، وشهد بشهوده.

رفع شعاره لا إله إلا الله، فما شهد الله إلا الله، ولا موجود بحق إلا الله، هو عين الوجود، وعين الموجِد من وجود، وعين ما يتواجد من وجود، في أي صورة بموجود، لا إله إلا لله، والله أكبر.

عرف الإنسان، رسولا من الإنسان، إلى الإنسان، في موجود الله، لا بدء له، لا يعرف إلا في قائم قديم لقادم إنسان، لا انتهاء له، لا يلاقى إلا في النفس، وبمعلوم معنى إنسان لعارفه، ولا يلاقى في قيام لقيام لموصوف الإنسان عبدا، ولا يقصد في وجود للشهود إلا برفيق أعلى من الوجود، قيوم الموجود بإنسان.

فكان هذا شعار الرسول بلا إلـه إلا الله. وشعارنا به بمحمد رسول الله، إنسانا لله عرفناه، إنسانا أرسل إليه إنسان الله، أرسل إنسانا كان إليه رسولا لله، ليكون للناس قدوة عبدًا لله، وحقا من حقائق الله، فكان بما استقبله من الحقيقة إنسان العبودية لله قدوة لكل إنسان، ما عَبَّد إنسان نفسه لله، إن صدق كان جديد الرسول باقتدائه. فبذلك كان شعارنا حقا وصدقا، لا إلـه إلا الله، محمد رسول الله.

وكان الدين الذي قدمه الرسول أمرا واقعا، نافذا، مدركا، محققا، لا نظرا يتردد بمفهوم تنقله الأوراق، وتدونه الأقلام والرسوم. ولكن المسلمين في صدر الإسلام وبمجرد غياب الشبح الأول لمعلوم الرسول بينهم، وهو من آمنوا به مرسلا إليه، مؤمنين بأديمه، منكرين على آدمه، وقد غاب عنهم شبحا ليتكاثر أشباحا، وغاب روحا متجسدا ليبعث أرواحا في أجساد أُمته وقلوب مؤمنيه، وهياكل عاشقيه وطالبيه وناظريه، عندما غاب مرسلا إليه ليقوم ويظهر رسولا، عطلوا بينهم أمره، وأخملوا بينهم قائما عاملا ذكره. ذكروه كلاما وسيرة بموصوف قدوة، عطلوا إعمالها فعلا أو قيامها بينهم أمرا.

أنكروا وما زالوا ينكرون على قائميه بفطرته لفطرتهم، وتابعوا خاسريه لموصوف كاسبيه بأنهم شهدوا من شهدوا محمدا يوما، وأنكروا المحمدية وعطلوها لهم بينهم في سلام دوما، رأوه أديما زائلا وعطلوا الآدمية. رأوه شبحا يغيب لا يتجدد ولا يتكاثر ولا يتعدد، وعطلوا الروحية، فلم يروه روحا كريما مقدسا أمينا لا ينقطع عمله، قديما قادما قائما، حلقة الاتصال بين الشهادة والغيب بين إنسانية الخلق، وإنسانية الحق.. طريقا قائما دائما للسلام والسعادة يقومه عماله على بصيرة وعلم وحكمة ووصلة قائمة به وبربه والأعلى، بشعاره لا إلـه إلا الله، والله أكبر، بقائم شعارنا به قائم محمد رسول الله، نحن له دثر هو لها جوهر.

بذلك كانت النبوة من بعده أُمة وسطا، وأمرا وسطا، مرسلة للكافة، مجندة تحت لواء علمها بقائمها بقائمه الدائم من الحق، يؤمها وجها لله، واسما له، دواما للحق، ظاهرا لأهله، على ما هو في أزل، وعلى ما سيبقى في أبد، (نزلت البسملة على كل نبي ورفعت معه، إلا أنا فقد أعطيتها لي ولأمتي)[٢٤]، (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل)[٢٥] ، (من رآني فقد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثل بي)[٢٦]، {قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا}[٢٧]، ولكن أُمته غيبت الحق وأعلت الباطل، وباعدت السلام والوئام، وقامت في الطغيان والخصام.

اللهم يا من أنت لنا، كنودين، أولى بنا من أنفسنا، أنت علينا الحفيظ، في كنودنا، وغفلتنا، وجهلنا، لا تعاملنا إلا بحلمك، ولا تؤاخذنا إلا بعفوك، {ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة}[٢٨]، كن لنا على ما أردتنا لك بقديم إرادتك.

اللهم يا من جعلت من محمد رسول رحمتك، من حضرة رحمتك إلى مرحوم حضرتك، حقا أولى بالمؤمنين من أنفسهم.. اللهم فاجعلنا من أهله، ولا تحرمنا من عفوك بعفوه.. اللهم أدخلنا بجودك وكرمك يا أرحم الراحمين ساحة رحمته، واجعلنا من أهل حضرته، وأشهدنا طلعتك في طلعته، بعين وجودك في وجودك لوجودنا، لموجودك بنا، عبادك، وحقائقك، لأنفسنا أفرادا، ولبيوتنا عمادا، ولجمعنا اجتهادا، ولأمتنا تواجدا، ولإنسانيتنا تجمعا، ولبشريتنا لإنسانيتنا ظهورا، ولوحدتنا لأعلام علم وحدانيتك إنسانا، ورسولا.. اللهم كن لنا في الصغير والكبير من شأننا، ولأنفسنا آبقة لا تكلنا، وإليك فأرجعنا، ونفوسنا فأحينا، وقلوبنا فتواجدنا، وفي عقولنا فأشرق بنورك، وانتشر بسرك وجهرك، لا إلـه غيرك، ولا معبود سواك.

ولِ اللهم أمورنا خيارنا ولا تولِ أمورنا شرارنا بما صنعنا، وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم، وما أنت به أعلم، إنك أنت الأعز الأكرم.

لا إلـه إلا الله، محمد رسول الله

أضواء على الطريق

من مقدمة (تعاليم سلفربرش) بقلم هانن سوافر شيخ الصحافة البريطانية، وصاحب الدائرة الروحية المعروفة باسمه في لندن، والتي يحضر فيها الروح المرشد (سلفربرش).

(سلفربرش كما نسميه نحن ليس هنديا أحمر. فمن هو إذن؟ إنا لا نعرف. إننا نفترض أنه يستخدم اسم الروح الذي يظهر نفسه في جسمه النجمي، لأنه من المستَحيل أن تظهر الذبذبة العالية لمملكة الروح التي ينتمي إليها، إلا خلال وسيط آخر. ولقد أخبرنا أخيرا "في يوم ما سوف أقول لكم من أنا. لقد كان علي أن آتي على هيئة هندي متواضع لأكسب حبكم وتقديركم، لا أن أستخدم اسما رنانا، ولأبرهن على نفسي بصدق ما أقوم بتعليمه. إذ أن هذا هو القانون".

والآن دخل سلفربرش في حياتي بسرعة بعد ما أصبحت روحيا في سنة ١٩٢٤، ومن تلك اللحظة بدأت أستمع إلى تعاليمه وتوجيهه ومشورته. وتعلمت كيف أحبه وأحترمه أكثر مما أحب وأحترم أي مخلوق أرضي).

وهذا هو الناموس المشهر بكتاب الذكر الحكيم، هو {الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين}[٢٩]، (اخفض لهم جناح الذل من الرحمة)[٣٠].. {عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا}[٣١]. {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}[٣٢].

مصادر التوثيق والتحقيق

١ تم تصويب هذه الكلمة من "توفقت" إلى "توثقت" رجوعا إلى النسخة الأصلية المراجعة من السيد رافع.

٢ سورة الرعد - ٣٣

٣ سورة المائدة - ٣٢

٤ سورة لقمان - ٢٨

٥ سورة الشورى - ١٥

٦ في معنى حديث شريف عن أحد الصحابة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الآية: {يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم} فقال صلى الله عليه وسلم: "بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا، وهوى متبعا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك، ودع العوام..." سنن الترمذي

٧ سورة المائدة - ١٠٥

٨ تم تصويب كلمة "لخلقه" إلى "بخلقه" وفقا للنص الأصلي بمراجعة السيد رافع.

٩ سورة الأحزاب - ٣٣

١٠ سورة البقرة - ٣٧

١١ سورة طه -١٢٢

١٢ سورة الحج - ٧٨

١٣ سورة آل عمران - ٦٧

١٤ سورة البقرة - ١٢٥

١٥ سورة البقرة - ١٢٧.

١٦ سورة الأحزاب - ٦

١٧ حديث شريف. أخرجه الطبراني، والحاكم في "مستدركه"، وأبو نعيم الأصبهاني في "معرفة الصَّحابة"، والبيهقي في "دلائل النبوة".

١٨ حديث شريف: " رُبَّ أشعثَ أغبرَ ذي طِمرَينِ، مُصفَحٌ عن أبوابِ النَّاسِ، لو أقسمَ على اللهِ لأَبَرَّه.": أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) بلفظه، وأصله في صحيح البخاري ومسلم بنحوه.

١٩ مقولة للإمام عليّ (عليه السلام): إن الله أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرن شيئا من طاعته، فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم. وأخفى سخطه في معصيته، فلا تستصغرن شيئا من معصيته، فربما وافق سخطه معصيته وأنت لا تعلم. وأخفى إجابته في دعوته، فلا تستصغرن شيئا من دعائه، فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم. وأخفى وليه في عباده، فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله، فربما يكون وليه وأنت لا تعلم.. بحار الأنوار. المكتبة الشيعية.

٢٠ من حديث قدسي: "إنَّ اللَّهَ قالَ: مَن عادَى لي وَلِيًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عن شَيءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ المُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ المَوْتَ، وأنا أكْرَهُ مَساءَتَهُ." صحيح البخاري.

٢١ سورة الأحزاب - ٦

٢٢ سورة الأحزاب - ٦

٢٣ سورة النساء - ٦٥

٢٤ عبارة للسيد رافع يمكن فهم معناها ومغزاها من السياق.

٢٥ حديث شريف يعتبره المحدثون أنه لا أصل له. لكن معناه صحيح ويوافق الحديث الشريف "إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، ورّثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر." أخرجه أبو داوود واللفظ له، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد. والحديث الشريف: "إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها." أخرجه أبو داوود والحاكم.

٢٦ حديث شريف: مَن رآنِي فقَدْ رَأَى الحَقَّ؛ فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَكَوَّنُنِي." صحيح البخاري. وقد جاء بلفظ "مَن رآنِي في المَنامِ فقَدْ رآنِي، فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَشبه بي". صحيح ابن حبان.

٢٧ سورة الإسراء - ٨١

٢٨ النحل - ٦١

٢٩ سورة الشعراء - ٢١٨-٢١٩

٣٠ استلهاما من سورة الإسراء -٢٤ {واخفض لهما جناح الذل من الرحمة}، ويوافق الآية {واخفض جناحك للمؤمنين} سورة الحجر – ٨٨، والآية {واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين} سورة الشعراء - ٢١٥

٣١ سورة الفرقان - ٦٣

٣٢ سورة الأنبياء - ١٠٧